[57] في جملة الكهول والشيوخ الا عاقل لبيب وهل يصنع رسول ا (ص) يده في ويعطيه صفقة يمينه بالاخوة والوصية والخلافة الا هو أهل لذلك بالغ حد التكليف محتمل لولاية ا وعداوة اعدائه وقال الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك على الصحيحين في كتاب المعرفة ص 22 ولا اعلم خلافا بين اصحاب التواريخ ان علي ابن أبي طالب (ع) اولهم اسلاما وانما اختلفوا في بلوغه وقال ابن عبد البر في الاستيعاب 3 ص 29 انفقوا على ان خديجة اول من آمن با ورسوله وصدقته فيما جاء به ثم على بعدها وقال المقريزي في الامتاع ص 16 ما ملخصه واما على ابن ابي طالب فلم يشرك با قسط وذلك ان ا تعالى اراد به الخير فجمله في كفالة ابن عمه سيد المرسلين فعندما اتى رسول ا (ص) الوحي واخير خديجة وصدقت كانت هي وعلي ابن ابي طالب وزيد ابن حارثة يصلون معه فلم يحتج علي (رض) ان يدعى ولا كان مشركا يوحد فيقال أسلم بل كان عندما اوحى ا الى رسوله (ص) عمره ثماني سنين وقيل سبع وقيل احدى عشر سنة وكان مع رسول ا (ص) في منزله بين اهله كاحد اولاده يتبعه في جميع احواله الخ هذا ما اقتضته المسالة مع القوم في تحديد مبدا اسلامه (ع) واما نحن فلا نقول انه اول من السلم بالمعنى الذي يحاوله ابن كثير وقومه لان البدئة به تستدعي سبقا من الكفر ومتى كفر امير المؤمنين حتى بسلم ومتى اشرك با حتى يؤمن وقد انعقدت نطفته على الحنيفية البيضاء واختضنه حجر الرسالة وغذته يد النبوة وهذبه الخلق النبوي العظيم فلم يزل مقتصا اثر الرسول (ص) قبل أن يصدع بالدين الحنيف وبعده فلم يكن له عدى غير هواه ولا نزعة غير نزعنه وكيف يمكن الخصم ان يقذفه بكفر الدعوة وهو يقول وإن لم نر